

من أكثر الجوامع المشتركة التي برزت في الندوة، ان ضمناً أو تصريحاً، بين المتحدثين (وخصوصاً في النقاشات، بما في ذلك جلسة الختام التي كانت جلسة حوار مفتوح جاد ومسؤول) اتفاق وجهات النظر بشأن تقويم الانتفاضة، كحدث تاريخي، وكثقل نوعي في مسيرة الكفاح العربي ضد الغزو الصهيوني، وضرورة خلق الاطر الشعبية لدعمها وتطويرها. يمكن الاشارة، في هذا الصدد، الى ان المشاركين في الندوة طالما تساءلوا عن العوامل الموضوعية التي تؤدي الى غياب استجابة شعبية عربية تواكب الانتفاضة وترتفع الى مستواها، وهو الامر الذي شجع بعضهم على اقتراح تنظيم ندوة اخرى للتباحث والدراسة في المجتمع العربي اليوم. ثمة ما يجدر ذكره كذلك. فلقد كان واضحاً اتفاق وجهات النظر على ان الظروف الراهنة للعمل العربي هي ظروف ازمة خانقة لا شك في وضوحها، وان الانتفاضة هيأت الشروط الموضوعية لعمل عربي شعبي مشترك، قد يكون فاتحة، أو تمهيداً، لنهضة عربية ضرورية ومطلوبة. ومن أبرز ما في الحوارات هوتأكيد العلاقة بين العمل الفكري والعمل السياسي، والدعوة الى الديمقراطية في العالم العربي، على اعتبار ان غياب الديمقراطية لا يحجب المشاركة الشعبية الفعالة فحسب، بل ويخلق الشروط الموضوعية لغياب الوطن كله.

في ختام الاعمال، انتخب المشاركون في الملتقى لجنة من تسعة اشخاص لدعم الانتفاضة؛ كما أصدر بيان اعتبر الانتفاضة الباسلة في فلسطين المحتلة «واحدة من اكثر حركات مقاومة المحتلين عمقاً وشمولاً وتطوراً في عصرنا الحديث، وتعبر، مجدداً، عن اصرار الشعب العربي في فلسطين، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، على مواصلة الكفاح الوطني حتى التحرير وبناء الدولة المستقلة. ومع ان جيش الاحتلال يستخدم ضد الجماهير الفلسطينية مختلف اشكال القمع والاضطهاد والابعاد والاعتقال ومصادرة الاملاك والبيوت، فان مزيداً من أبناء الشعب الفلسطيني ينخرطون في الكفاح من اجل قضية الحرية والتحرر».

محمد حافظ يعقوب